Frank Holmes, the Arab oil pioneer 1874-1947 Historical study

Ahmed Nehme Al-Shugairi
MA Modern and Contemporary History
balshujary@gmail.com
Ministry of Education/ Baghdad Education Directorate/ Rusafa First

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i143.3916

Abstract

The researcher explained the most important stages that New Zealand adventurer and explorer Frank Holmes went through during his career that extended from 1874-1947, and explained the reasons that led him to engage in the field of exploration and the conditions that helped him enter the Arab countries and how he was able to exploit these conditions in order to build a good relationship with the residents The Arab region after learning about their character, customs and traditions and how those circumstances contributed to the establishment of the General Eastern Company in London. And a statement of the most prominent contributors to the establishment of this company and the difficulties they faced in their search for oil. The company pursued a policy of obtaining concessions and then allegiance to other companies in exchange for some profits and returns. If the company is not established for an oil purpose, it is unable to extract and sell oil because of its limited capabilities and limitations. In concealment of this policy, Holmes pursued a good relationship with the sheikhs of the Arab Gulf and proved to them his good intentions from Through bitter experiences he lived with them and an understanding of their nature and their need, which he used to achieve his personal desire to bypass, and through this relationship, he was able to bypass the British administration and its laws that it set in order to prevent its activity in the Arabian Gulf as it is a special area of influence for the Anglo-Persian Company under an agreement called the Red Line Agreement, which has long suffered Including Holmes and obvious obstacle in the ways to achieve ambitious region. Holmes contributed to achieving some achievements in Bahrain, Kuwait, Qatar and Al-Ahsa, which was considered his most prominent investment despite his failure to achieve economic gains and allowing the entry of American economic influence into the region, and he has become the master of the situation to this day.

Keywords: oil discovery. Frank Holmes. Eastern Company.

فرانك هولمز رائد النفط العربي ١٨٧٤-١٩٤٧ دراسة تاريخية

م. م. أحمد نعمة الشجيري
ماجستير تاريخ حديث ومعاصر
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد/ الرصافة الأولى

(مُلَخَّصُ البَحث)

أوضح الباحث أهم المراحل التي مرّ بها المغامر والمستكشف النيوزلندي فرانك هولمز (frank holmes) خلال حياته المهنية التي امتدت من عام١٨٧٤-١٩٤٧، وبيان الأسباب التي دفعته إلى الانخراط في مجال التنقيب والظروف التي ساعدته على دخول البلاد العربية وكيف استطاع استغلال هذه الظروف في سبيل بناء علاقة طيبة مع سكان المنطقة العربية بعد أن تعرف على طباعهم وعاداتهم وتقاليدهم وكيف أسهمت تلك الظروف في تأسيس الشركة الشرقية العامة في لندن والتي كان هدفها التجارة. وبيان أبرز المساهمين في تأسيس هذه الشركة والصعاب التي واجهتهم في طريق بحثهم عن النفط.

اتبعت الشركة سياسة الحصول على الامتياز ومن ثم بيعه للشركات الأخرى مقابل الحصول على بعض الأرباح والعوائد اذا لم تؤسس الشركة لغرض نفطي، فهي عاجزة عن استخراج وبيع النفط بسبب قصر إمكانياتها ومحدوديتها، ولإخفاء تلك السياسة انتهز هولمز العلاقة الطيبة مع مشايخ الخليج العربي وأثبت لهم حسن نواياه من خلال تجارب مريرة عاشها معهم وتفهم طباعهم وحاجتهم والتي استغلها في تحقيق مآربه الشخصية في تجاوز واستطاع من خلال هذه العلاقة تجاوز الإدارة البريطانية وقوانينها التي وضعتها في سبيل منع نشاطه في الخليج العربي بوصفها منطقة نفوذ خاصة لشركة الأنجلو فارسية بموجب اتفاقية سميت اتفاقية الخط الأحمر والتي لطالما عانى منها هولمز وأضحت عقبة في طريق تحقيق طموحه بالمنطقة. ساهم هولمز في تحقيق بعض الإنجازات في البحرين والكويت وقطر والأحساء الذي عدَّ أبرز استثماراته على الرغم من فشله في تحقيق مكاسب اقتصادية وفسح المجال لدخول النفوذ الاقتصادي الأمريكي إلى المنطقة وأصبحت الشركات الأمريكية مهيمنة على اقتصاد دول الخليج الى يومنا هذا.

كلمات مفتاحية: اكتشاف النفط. فرانك هولمز. الشركة الشرقية.

المقدمة

حظيت منطقة الخليج العربي بأهمية القوى الأوربية قبل اكتشاف النفط وزاد من أهمية المنطقة مع اكتشاف النفط من اجل ضمان الحصول على المادة الأساسية لتطور الصناعات في العصر الحديث والتي شجعت على دخول المغامرين والمستكشفين والطامحين إلى الثروة من أجل البحث والتنقيب عن الذهب الأسود والذي أضحى سمة العصر بين أهم قوتين في المنطقة وهم البريطانيين والأمريكيين.

سلطت الدراسة الضوء على الرحالة النيوزلندي فرانك هولمز خلال المدة١٨٧٤-١٩٤٧ والذي تفتقر الدراسات العربية إلى دراسة حياة هذه الشخصية التي ارتبط اسمها بالنفط العربي، والذي كغيره من المغامرين والمستكشفين قادتهم ظروف الحياة على التواجد في أغنى بقاع الأرض ألا وهو ساحل الخليج العربي من أجل البحث عن الثروة الشخصية من دون الاهتمام بالمشاكل الاستعمارية ومصالح الدول الأوربية أو مصالح البلاد العربية التي تواجد فيها فكان الربح والثروة أساس عمله.

ولتحقيق هذه الغاية بذل مختلف الأساليب والطرق من اجل نجاح مساعيه من خلال التقرب الى حكام المنطقة واستغلال حدة التنافس البريطاني- الأمريكي لتنفيذ مشاريعه الشخصية والتي غير من حياة فرانك هولمز وأحدثت طفرة نوعية في حياة سكان الخليج العربي وغير مجمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فيها.

تضمنت الدراسة أربعة محاور تطرق المحور الأول إلى حياة المستكشف فرانك وظروف نشأته والمراحل التي مرّت بها حياته المهنية قبل دخوله البلاد العربية وتوجهه إلى مجال النفط ، أما المحور الثاني ، فقد تناول وصوله إلى البلاد العربية وتأسيس (شركة النقابة الشرقية العامة المحدودة) والمصاعب التي واجهت تأسيس الشركة ومحاور عملها وتوجهاتها.

في حين تطرق المحور الثالث إلى أبرز المناطق التي استطاع من خلالها هولمز الحصول على امتياز نفطي والتي كان في مقدمتها الأحساء والكويت والبحرين وقطر وغيرها من مناطق تواجد النفط، أما المحور الرابع ، فقد تطرق إلى جهود هولمز في إقناع وزارة المستعمرات بالحصول على امتياز نفط العراق .

اعتمد الباحث على جملة من المذكرات الشخصية لشخصيات عاصرت فرانك هولمز وكانت لها علاقات شخصية معه وفي مقدمتهم أمين الريحاني الرحالة اللبناني وهاشم أحمد الرفاعي الكاتب في ديوان عبد العزيز آل سعود كان لهم حضور واضح خلال تواجد هولمز في الجزيرة العربية ، واعتمد الباحث على كتاب الإنكليزي (Archibald Chisholm) وكتابPaul Lunde)) الذي أغنى محاور البحث بالمادة التاريخية القيمة التي تطرقت

إلى حياة هولمز بصورة مباشرة ومحاور عمله في الجزيرة العربية ، والتي وجد الباحث صعوبة في ترجمة صفحات الكتاب ، وواجه الباحث مشكلة قلة وندرة المصادر العربية التي تطرقت إلى شخصية فرانك هولمز والأثر الذي تركه في الجزيرة العربية وجهوده في اكتشاف النفط .

أولا: حياته ونشأته

ولد فرانك جيمس هولمز في عام ١٨٧٤ م من أب بريطاني الأصل وأم اسكتلندية في نيوزيلندا، انتقل إلى نيوزيلندا في نهاية القرن التاسع عشر حيث ولد فرانك، عمل والده مهندس مدني في بناء الجسور والبنى التحتية في جنوب نيوزيلندا درس المرحلة الابتدائية في عام ١٨٨٨–١٨٨٩ في مدينة دنيدن (Dunedin) مركز منطقة اوتاكو (Otago) ثم أكمل بعدها الثانوية في نفس المدينة إذ وصف بالفصاحة حسن التعامل مع الآخرين وذو بنية جسمية قوية (الاتحاد، ٢٠١٧)

خلال سن السابعة عشر انتقل للتدريب على العمل برفقة عمه في أحد مناجم الذهب جنوب أفريقيا وتخصص في استخراج الذهب والقصدير (كلارك، ١٩٩٠، صفحة ٢٤)، ثم انتقل بعدها إلى العمل في مناجم أستراليا ، وقد استقر في مدينة ملبورن (Melbourne) إذ شغل منصب مدير بإحدى شركات التعدين حيث البيئة الصحراوية المشابهة لبيئة البلاد العربية والصين وروسيا وأمريكا اللاتينية (Chisholm, 1975, p. ٩٣).

اكتسب هولمز خبرات واسعة بعد كل هذه المدة التي قضاها مع مختلف شركات التعدين وتعامله مع ظروف مناخية مختلفة بعد كل هذه التنقلات إلى أن وصل إلى بريطانيا قبيل الحرب العالمية الأولى حيث عمل مع إحدى شركات التعدين بصفة كبير المفاوضين والتي كان مقرها لندن (Lunde, 1984, p. ١٢٢).

شارك خلال الحرب العالمية الأولى إلى جانب الجيش البريطاني كجندي ثالث في صنف التموين والغذاء إذ كانت مهمته توفير اللحوم للقوات المتواجدة على جبهة العراق وعدن، وبذلك اكتسب خبرة ودراية كافية بطبيعة المنطقة وظروفها الاجتماعية والاقتصادية (Lunde, 1984, p. ١٢٢). منح على إثرها لقب (الرائد الفخرية) بسبب خدماته الجليلة وأعماله البطولية (الاتحاد، ٢٠١٧).

استغل تجارته في أنحاء الجزيرة العربية لتوفير اللحوم للجيش البريطاني خلال الحرب للتعرف على موارد المنطقة وبناء علاقات طيبة معهم حتى وصلت إلى مسامعه أنباء وجود النفط في المنطقة العربية (Chisholm, 1975, p. ٩٤)، وبعد دراسة الخرائط الجيولوجية أثار هذا الاكتشاف اهتمامه في أيلول ١٩١٨ (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ٨١). مما دفعه للكتابة لزوجته ليخبرها أنه اكتشف حقل نفط هائل يمتد من الكويت وعلى طول ساحل

الخليج العربي ورسم خريطة مبدئية حول تلك المناطق حسب اعتقاده باحتمال وجود النفط فيها (الرماحي، ١٩٧٥، صفحة ٢٣).

ولعدم إثارة الشكوك حوله ادعى أنه كان يبحث عن نوع نادر من الفراشات خلال جولاته في الجزيرة العربية والتقرب إلى حكام المنطقة وفي مقدمتهم ابن السعود (الريحاني، ملوك العرب، ١٩٨٧، صفحة ٤٢٥). والذي استطاع إقناعه أنه مستقل عن نفوذ البريطاني (Lunde, 1984, pp. ١٩٢-١٩٤). توفي هولمز بنوبة قلبية في كانون الثاني ١٩٤٧ عن عمر ناهز الثلاث والسبعون عاما تاركا خلفه ذكريات وآثار مازال الخليج العربي والجزيرة العربية تنعم بها (Lunde, 1984, p. ١٩٦).

ثانياً: تأسيس شركة النقابة الشرقية العامة المحدودة(Eastern and General Syndicate)

قادت طموحات هولمز إلى دخوله معترك أقوى المنافسات الدولية حول أغلى مادة يمكن استثمارها في مطلع القرن الواحد والعشرين من خلال البحث عن حليف يسانده في تأسيس أقوى الشركات التي من الممكن أن تدخل إلى منطقة الخليج العربي وتواجه أعرق الشركات النفطية في المنطقة العربية وهي شركة الأنجلو-فارسية (The Anglo-Persian Oil Company)[١*] (Rigg, 1968, pp. ١٧-٢١)، التي استحوذت على أغلب مقدرات المنطقة.

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى عاد هولمز إلى لندن بعد أن سمع وتأكد من وجود النفط في سواحل الخليج العربي للبحث عن مستثمرين يمكن أن يقفوا إلى جانبه في دعم مشاريعه الاستثمارية في المنطقة العربية (التكريتي، ١٩٦٦، صفحة ١٠١).

استطاع بحكم علاقاته وسمعته الحسنة من إيجاد من يقتنع بطروحاته وأفكاره وأن يجمع أكبر عدد من المستثمرين البريطانيين من أجل تأسيس شرك يكون الهدف منها التجارة والربح في سواحل الجزيرة العربية (Chisholm, 1975, p. ٩). وعلى الرغم من أنه لم يمتلك شهادة علمية في مجال الجيولوجي لكن خبرته دفعت المستثمرين للوقوف إلى جانبه وتأسيس " شركة النقابة الشرقية" (Eastern General Syndicate) لغرض التصدير والتجارة والاستثمار في الخليج العربي والجزيرة العربية والسعي للحصول على امتياز النفط ومن ثم بيعه إلى الشركات الأخرى بعد اكتشافه عام ١٩٢٠ (شما، ١٩٥٩، صفحة ١٩).

[١*] شركة الأنجلو-فارسية: هي من أولى الشركات النفطية التي تأسست في الخليج العربي، اكتسبت هذه الشركة سمعتها ومكانتها في المنطقة من خلال حصولها على دعم الحكومة البريطانية مطلع عام١٩٠٩ في إيران بعد أن عقدت معها اتفاقية تزويد الأساطيل الحربية بالنفط بدل الفحم الحجري، وزادت مكانتها أكثر من ذي قبل عندما أقدمت حكومة المستعمرات على شراء جزاء كبير من أسهمها في نيسان من عام ١٩١٤ أي قبيل بداية الحرب العالمية الأولى بأشهر

وقع الاختيار على فرانك هولمز لشغل منصب ممثل الشركة في الخليج العربي ، وكلف بمهام البحث عن فرص تجارية وتطويرها وخاصة في مجال النفط والمعادن ومن ثم بيعه إلى الشركات الأخرى التي تمتلك رأس مال قادر على استخراج النفط وتصديره (هدف تجاري لا غير) شعارها في المقام الأول (Rigg, 1968, p. ٤٢).

لم يكن للشركة الاسم المعروف بين الشركات العالمية لقلة إمكانياتها المحدودة وكونها شركة ناشئة فقد بدأت أولى نشاطاتها ولعدم إثارة الشكوك حول عملها الحقيقي في تأسيس مشروع أنشاء الصيدلية الإنكليزية في عدن بعد أن دخل أحد المستثمرين في مجال الأدوية كمؤسس لهذه الشركة والتي على أثرها انتقل هولمز إلى عدن للإشراف على عمل الشركة واستكشاف المنطقة (Chisholm, 1975, p. ٩٥).

انطلق هولمز في أراضي اليمن للبحث والتنقيب حتى وصل إلى عسير وتهامة والتي أجري فيها المسوحات وتأكد من وجود النفط فيها مطلع عام ١٩٢١ ، إلا أن معارضة الإدارة البريطانية دخوله في مجال الاستثمار والنفط دفعه للعودة إلى لندن من أجل التشاور مع شركائه في الشركة وترتيب الاستثمارات المستقبلية في بداية عام ١٩٢٢ (الريحاني، ملوك العرب، ١٩٨٧، الصفحات ٥٥٣-٥٥٦).

ثالثاً: جهوده في الحصول على امتياز النفط في دول الخليج.

عدَّ اكتشاف النفط في البلاد العربية عامة والخليج العربي خاصة نقطة تحول في التاريخ تلك البلدان لما لهذا الاكتشاف من إثر على العالم وعلى البنية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والى تكالب شركات النفط العالمية الغرض بناء علاقات حسنة وطيبة والتقرب للحكام وتقديم العطايا من اجل الحصول على امتياز نفطي في المنطقة (السيف و الطريفي، ٢٠٠٥، صفحة ١٢٨).

دفعت تحضيرات الحرب العالمية الأولى بريطانيا إلى فصل سائر إمارات الخليج العربي عن أملاك الدولة العثمانية ومنها الكويت والبحرين وقطر عام ١٩١٣ وأخذت تعهد من أمراء المنطقة بعدم عقد أي اتفاق مهما كان نوعه للتنقيب عن النفط في أراضي تلك الإمارات لغير الرعايا البريطانيين بموجب اتفاقية المانعة عام ١٨٩٩ (سلمان، ١٩٥٨، صفحة ٦٥).

١-الاحساء:

دفع نشاط هولمز وعلاقته مع آل سعود إلى كتابة برقية مستعجلة إلى وزارة المستعمرات البريطانية مطلع عام ١٩٢٢ من أجل السماح له بالتنقيب والبحث عن النفط في خضم المنافسة الدولية وأمام رفض بريطانيا تلك النشاطات بدأ بتقوية علاقاته مع عبد العزيز بن سعود سلطان نجد وملحقاتها (النيرب، ١٩٩٤، الصفحات ٤٨-٤٩).

تابع هولمز مشاريعه إلى الأحساء إذ وصل إليها مع بداية عام ١٩٢٢ برفقة الدكتور الكسندر مان (Alexander Mann) الطبيب البريطاني الذي عمل طبيب للسلطان عبد العزيز (فلبي، ٢٠٠١، صفحة ١٠٨)، إذ تعرف هولمز على السلطان بعد أن التقى معه في الأحساء و أنشأ علاقة طيبة معه وتقرب منه وأجرى مسح جيولوجي لمنطقة الأحساء والقطيف والمناطق القريبة منها وأخذ عينات منها وتأكد من وجود النفط فيها وعرض عليه اتفاق الاستثمار مكون من عشرين بنداً باللغة الإنكليزية، إلا أن الأخير تمهل في قبول العرض خوفاً من التصادم مع المصالح البريطانية على الرغم من أنه لم يكن مقيداً بأي معاهدة مع بريطانيا (الصباح، ١٩٨٨، الصفحات ٧٢-٧٣).

وجد ابن سعود انه ليس من مصلحته التصادم مع الإدارة البريطانية ومنح امتياز قبيل مشاورة الإدارة البريطانية والمقيم البريطاني في العراق السير بيرسي كوكس ومعرفة رأيه في الموضوع واستغلال الأمر في أرسال هولمز برفقة هاشم احمد الرفاعي[*٢] (الرفاعي، ٢٠١٢، صفحة ١٣٨) الى البصرة لترجمة مسودة الاتفاقية الى العربية إذ أقام فيها أسبوعاً ثم عاد إلى الأحساء إذ التقى الأديب البناني الأصل أمين الريحاني أمريكي الجنسية الذي هو الآخر كان في طريقه للقاء عبد العزيز وأخبره أن رحلته كانت لغرض العلاج من أجل إخفاء نواياه (الريحاني، ملوك العرب، ١٩٨٧، الصفحات ٥٠٤-٥٠٧).

حاولت شركة الأنجلو-فارسية بعد أن علمت باللقاء الذي أجراه فرانك هولمز مع ابن سعود على إبعاده عن المنطقة من خلال تقديم طلب إلى الحكومة البريطانية ووزارة المستعمرات البريطانية للحصول على امتياز التنقيب عن النفط وتنبيه الحكومة البريطانية حول نوايا هولمز في احتمال بيع الامتياز لإحدى الشركات الأمريكية والتي ستدخل منطقة النفوذ البريطاني (لعبون، مسيرة اكتشاف وصناعة النفط في المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨، صفحة ٨٨).

ردت الحكومة البريطانية على برقيات الشركة الأنجلو -فارسية في مطلع عام ١٩٢١ برفضها تواجد هولمز في المنطقة وأنه لم شخص غير مرحب به وأرسلت السير بيرسي كوكس للقاء السلطان عبد العزيز وتحذيره من نوايا هولمز وضرورة التمسك بالصداقة مع بريطانيا ومنح الامتياز للشركات الرصينة التي تدعمها الإدارة البريطانية (ديكنسون، ٢٠٠٢، صفحة ٢٨٠). سارع بيرسي كوكس إلى إرسال برقية مستعجلة إلى هاود ديكنسون وكيل الحاكم السياسي في الكويت يخبره بضرورة لقاء هولمز في البحرين والاستعلام منه حول نواياه وموقف الحكومة البريطانية من نشاط الشركة الشرقية العامة وعدم أخذ الإذن المسبق

[*٢] هاشم أحمد الرفاعي (١٨٨٥-١٩٥٠): - ولد في الكويت كانت له علاقة طيبة مع السلطان عبد العزيز من الصغر عمل مع السلطان ككاتب في الديوان وشغل عدة مناصب مالية وإدارية وشارك إلى جانب السلطان في مفاوضات العقير والإحساء حول النفط .

فرد عليه هولمز أنه التقى بابن سعود لكونه شخصية مستقلة وأنه جاء الى المنطقة للحصول على امتياز البحث والتنقيب عن المعادن ولا يعلم ما إذا كان هناك نفط في المنطقة (الريحاني، ملوك العرب، ١٩٨٧، الصفحات ٥١٠-٥١٥).

تابع هولمز أعماله بلقاء السلطان ابن سعود وعرض عليه مسودة الاتفاقية بعد أن سلمها إلى أمين الريحاني والذي اقترح إجراء بعض التعديلات عليها وحثّ السلطان بقبول اتفاقية هولمز بعد إجراء التعديلات وأبدى إعجابه بإمكانيات هولمز ومدى دراسته للمنطقة العربية وبعده عن السياسة بصورة تامة (ديكنسون، ٢٠٠٢، صفحة ٢٨٢).

جرى اللقاء بين هولمز وابن سعود في مؤتمر العقير عام ١٩٢٢[٣*] (الريحاني، ملوك العرب، ١٩٨٧، الصفحات ٥٤٧-٥٥٥)، والذي حضر هولمز جميع وقائعه والتقى الريحاني وكان يراقب كافة اجتماعات بيرسي كوكس وابن سعود وسمع طروحات السلطان والذي تطرق في إحدى الاجتماعات الى عروض هولمز النفطية وسمع رد هالود ديكنسون في حث ابن سعود على رفض عروض هولمز وتنبيه إلى أن الشركة الشرقية ليست شركة تنقيب عن النفط ، وإنما شركة تجارية وحثه على عدم قبول أي امتياز دون موافقة الحكومة البريطانية (وهبة، د.ت، الصفحات ٤٠٣-٤٠٧) (ديكنسون، ٢٠٠٢، صفحة ٢٨٩).

أرسل السلطان ابن سعود رسالة إلى بيرسي كوكس يخبره بموافقته على منح الامتياز النفطي للشركة الشرقية العامة وممثلها فرانك هولمز فرد عليه كوكس بالتمهل في منح الامتياز والسماح للشركة الأنجلو -فارسية بتقديم عروضها والموافقة على جمع الشروط التي أقرتها اتفاقية الشركة الشرقية ومنح مدة زمنية للشركة للقيام بأعمال المسح والكشف على طول المنطقة الساحلية فواف السلطان بشرط أن تكون عروضهم أضعاف عروض شركة الشرقية العامة وهو ما رفضته الشركة فتوقفت عن الاتفاق (ديكنسون، ٢٠٠٢، الصفحات ٢٧٩-٢٨٠).

بعد انسحاب الشركة الأنجلو- فارسية من الاتفاق وصل هولمز الى الهفوة قادماُ من بغداد للقاء السلطان مطلع عام ١٩٢٣ من أجل التوقيع على الاتفاق لأن السلطان فاجأ هولمز بإضافة بند جديد للمعاهد تضمن عدم السماح للشركة الشرقية ببيع الامتياز أو أي جزاء منه لشركة بريطانية (لعبون، اتفاقية النفط والمعادن في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤، الصفحات ٩-٢٢) في إشارة لعدم السماح للشركة الأنجلو-فارسية بالحصول على الامتياز وتدخل الحكومة البريطانية في سياسة ابن سعود)

[٣*] عقد الاتفاقية بين عبد العزيز آل سعود وبرسي كوكس ممثل عن الحكومة البريطانية وصبيح نشأة بيك ممثل العراق وممثل عن حكومة الكويت الميجر مور من أجل ترسيم الحدود بين البلدين في ميناء العقير واستمر المؤتمر من٢٦ تشرين الثاني من عام ١٩٢٢ الى ٢ كانون الأول ١٩٢٢ حتى توصلوا الى اتفاق ترسيم الحدود بين نجد والكويت والعراق.

وقع الاتفاق بين الطرفين في السادس من أيار عام ١٩٢٣ بعد أن وافق فرانك هولمز على البند الجديد الذي أضيف في مسودة الاتفاق وبلغ عدد بنود الاتفاق ١٦ بند وهي كما يأتي (الريحاني، والسلطان عبدالعزيز آل سعود وأمين الريحاني، ٢٠٠١، الصفحات ٣٨-٤١).

١- أن يدفع هولمز مبلغ قدره ٣٠٠٠ جنيه إسترليني ذهبا تدفع في بداية العام إيجار سنوي.
٢- تبلغ مساحة الامتياز ٣٦٠٠٠ ميل مربع تمتد من المنطقة المحايدة مع الكويت وصولا إلى حوض جنوبا
٣- للدولة حق في تعيين عضو في مجلس إدارة الشركة المستثمرة.
٤- للدولة حق شراء أسهم مقدارها ٢٠% من الشركة المستثمرة.
٥- من واجب الدولة حماية الشركة ومساعدتها.
٦- تلتزم الشركة باستعمال العمال السعوديين وتدفع لهم مرتبات وضمان صحي مجاني. وتعيين عضو سعودي في إدارة الشركة التي ستقوم بأعمال التنقيب.
٧- لا يحق للشركة التدخل في الأمور السياسية.
٨- تلتزم الشركة بالقيام بأعمال الحفر خلال تسعة أشهر من تاريخ توقيع العقد.
٩- مدة الامتياز ٧٥ عام ويتضمن إنتاج وتصدير النفط والمعادن إلى الخارج.

أبلغ هولمز إدارة الشركة في لندن بحصوله على الامتياز وشروط عبد العزيز ابن سعود في منع بيع الامتياز إلى الشركة الأنجلو-فارسية وطلب في الإسراع بتحويل الأموال الى السلطان بالسرعة الممكنة من أجل السيطرة على نفط الكويت والبحرين Lunde, 1984, pp١٩٨- ٢٠٠

أثار توقيع الاتفاق غضب إدارة الشركة الأنجلو-فارسية والتي سارعت إلى الاحتجاج لدى وزارة المستعمرات والخارجية البريطانية حول تصرف ابن سعود والبند الذي أضاف والذي كان موجه ضد الشركة مطالبة الحكومة البريطانية بالضغط على ابن سعود وإلغاء البند والذي أصر عليه الأخير كشرط لبقاء الامتياز ورفضه عمل الشركة بسبب عمل إدارة الشركة في أمور السياسة والاقتصاد وهو ما عبر عنه هولمز لإدارة الشركة بعد اللقاء الذي جمعه معهم (Chisholm, 1975, pp. ٤-٨).

ولاستكمال بنود الاتفاق أرسلت الشركة الشرقي خبرائها الجيولوجيين إلى المنطقة وبدأت المسح من المنطقة المحايدة واوصلت تقريرها إلى إدارة الشركة بعدم وجود النفط والصعوبات وقد أثر هذا التقرير في سمعة فرانك ومشاريعه المستقبلية في المنطقة وقطعت الشركة دعمها له وساءت سمعته في لندن (وهبة، د.ت، الصفحات ٣٢٠-٣٥٠).

أدت صعوبة المنطقة والتقارير التي وصلت إلى إدارة الشركة حول مدى صعوبة الأجواء في الأحساء وضعف إمكانية وجود النفط وتكاليف الإنتاج وقلة إمكانيات هولمز إلى البحث عن مشتري للامتياز إلا أنه فشل وتوقف عن دفع الإيجار بعد أن سدد دفعتين من المستحقات (فلبي، ٢٠٠١، صفحة ١٢٤)، وبالتالي تحركت الحكومة السعودية لتقديم شكوى والمطالبة بدفع إيجارات متراكمة قدرها ٦٠٠٠ جنيه إسترليني إلا أنه لم يرد على الشكوى واعتبر الاتفاق ملغياً عام ١٩٢٨ (وهيم، ١٩٨٢، صفحة ١٥١) (فلبي، ٢٠٠١، صفحة ١٢٥). ترك هولمز البلاد بعد دخول شركة نفط العراق وشركة نفط كاليفورنيا واشتدت المنافسة فيما بينهم في تقديم العروض للحكومة السعودية وانتقل إلى البحرين للحصول على امتياز جديد (العبوسي، ١٩٥٦، الصفحات ٢٨-٢٩).

وساعدت الظروف الإقليمية وإعلان الحسين بن علي الذي أعلن نفسه واليا على مكة الى تحرك عبد العزيز بن السعود عسكريا للسيطرة على الحجاز بصورة مباشرة بعد أن فشل مؤتمر الكويت في حل الخلاف بينهم عام ١٩٢٤ والتي نتج عنها دخول قوات عبد العزيز مكة في ١٦ تشرين الأول من العام نفسه إلى ترك فكرة المشروع بصورة تامة عام ١٩٢٧ (العنقري، ٢٠١٣، صفحة ٢٦٤) (ديكنسون، ٢٠٠٢، صفحة ٢٩٨).

وعلى الرغم من الظروف الداخلية التي مرت بها المملكة العربية السعودية إلا أنها في النهاية استطاعت تجاوزها وبدأ تدفق النفط من البئر رقم٧ والذي عدَّ نقطة تحول في تاريخ البلاد وترك أثره على مجمل الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، وأحدث طفرة في الاقتصاد السعودي (السيف و الطريفي، ٢٠٠٥، صفحة ١٢٨).

2 -**البحرين**

دخلت البحرين تحت الحماية البريطانية منذ عام ١٨٦١ وتعهد بعدم القيام بأعمال القرصنة وتجارة العبيد مقابل الحماية البريطانية وخوفا من الخطر الإيراني والتركي تم تجديد المعاهدة خلال الأعوام ١٨٨٠-١٨٩٢ (العبيدي، د.ت، الصفحات ٦١-٦٩).

سبق وأن حصلت بريطانيا وقبيل الحرب العالمية الأولى على تعهد من شيخ البحرين بعدم منح أي امتياز إلى أية جهة مالم يستشر الوكيل السياسي البريطاني في البحرين ويحصل على مصادقة الحكومة البريطانية (وهيم، ١٩٨٢، صفحة ٢٦).

بدأ هولمز مشاريعه في البحرين بعد أن فشل في الاستفادة من امتياز الأحساء من خلال شركة النقابة الشرقية العامة المتخصصة بحفر الآبار الارتوازية لاستخراج المياه العذبة وحصل على أول عقد لحفر بئرين من الشيخ حمد مقابل أربعة آلاف جنيه إسترليني عن كل إذ تمكن من اكتشاف احتمالية وجود النفط وبدء الإعداد للمرحلة المقبلة من عقود النفط مطلع عام ١٩٢٣ (Clarke, p. ٥٧).

عارضت وزارة المستعمرات البريطانية تحركات هولمز في البحرين أو حاولت إقناع شيخ حمد بن عيسى بعدم الموافقة على طلبات هولمز إلى أن الوزارة فشلت في مسعاها بعد أن أقنع هولمز الشيخ بجدوى التعامل معه فتراجعت الوزارة بعد أن حصلت على تطمينات بعدم بيعه الامتياز للشركات الأمريكية (Chisholm, 1975, pp. ٥-٦).

بعد أن تأكد فرانك من احتمالية وجود النفط بدأ بالاتصال مع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة من خلال نجاحه في استخراج المياه وبدأ معه بالترتيب للحصول على امتياز حفر والبحث عن المياه والذي وقعه في ١٢ أيار من عام ١٩٢٣ واحتمالية توسيع نشاط الامتياز في المستقبل (عيسى، ٢٠١٦، صفحة ٣٦١).

استطاع هولمز ترضية وزارة المستعمرات وإدارة الشركة الأنجلو-فارسية في كون الأولوية لها في الاستثمار وحصل على أول امتياز نفطي من الشيخ حمد بن عيسى بعد أن أثبت حسن نواياه في ٢ كانون الأول ١٩٢٥ ، إذ اشترط عليه الشيخ حصوله على موافقة الحكومة البريطانية وإلا أصبح العقد ملغياً (وهيم، ١٩٨٢، صفحة ٦٠).

نجح هولمز في اكتشاف النفط في البحرين وبدأ بالبحث عن مشتري للاستثمار بعد أن فشل في مفاوضاته مع الشركات البريطانية فاتجه الى الشركات الأمريكية والذي ساعده على بيع الامتياز إلى الشركة جولف الويل (Gulf oil)[٤*] (الرميحي م.، ١٩٨٢، الصفحات ١٦-١٩) إلا أن الشركة فشلت في مسعاها بسبب توقيعها على اتفاقية الخط الأحمر[٥*] (سلمان، ١٩٥٨، الصفحات ٩٢-٩٣).

سارعت الشركة إلى بيع الامتياز لدخول البحرين ضمن اتفاقية الخط الأحمر الى شركة ستاندرد أويل كالفورنيا (Standard Oil California) عام ١٩٣٠[٦*] (فلبي، ٢٠٠١، صفحة ٥٣)، والتي لم تكن ملتزمة بأي اتفاق مسبق بعد أن دخلت مناصفة مع الشركة الشرقية في هذا الامتياز وتأكدت من خلال الخبراء عن وجود النفط في المنطقة (Clarke, p. ٥٣).

[٤*] هي من أولى الشركات الأمريكية وهي فرع عن شركة الخليج الشرقية Eastern Gulf التي تأسست مطلع القرن العشرين امتلكت عدة شركات عالمية ولها فروع في منطقة البحر الكاريبي وأمريكا الجنوبية ولها أسهم في شركات عاملة في دول العالم العربي للتنقيب عن النفط واغلب أسهمها من مستثمرين أمريكيين تغير اسم الشركة الى شركة نفط الخليج.

[٥*] وهي اتفاقية رسمتها فرنسا وبريطانيا في تشرين الثاني من عام ١٩٢٧ ووضعت خارطة حمراء حول مناطق احتمال وجود النفط في الشرق الأوسط والغرض الأساس من هذه الاتفاقية أغلاق سياسية الباب المفتوح التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية وتحجيم دور شركة النفط التركية لضمان بقاء المناطق النفطية حكرا على الشركات البريطانية وحلفائها.

[٦*] هي أول شركة أمريكية استطاعت أن تظفر بنفط البحرين بعد أن اشترت الاستثمار مقابل ٥٠٠٠٠ دولار، من هولمز في ٢١ كانون الاول١٩٢٨ والذي يعتبر أول استثمار أمريكي بالمنطقة تحت اسم " شركة نفط البحرين " وبفضله تحول اسم الشركة بعد دخول مساهمين جدد الى شركة كالفورنيا.

اعترضت وزارة المستعمرات على دخول شركة استناد أويل كاليفورنيا كطرف مستثمر، واعتبرت ذلك خرقاً لاتفاقية الخط الأحمر ، وبعد المفاوضات بين الحكومتين البريطانية والأمريكية انتهت بالتوافق وتم تعيين هولمز ممثلا للشركة مع شيخ البحرين لمدة خمس سنوات (الرميحي م.، ١٩٨٢، الصفحات ١١٥-١١٦) (وهيم، ١٩٨٢، الصفحات ٨٠-٨٥). وبذلك بدأت أولى عمليات الحفر في ١٤ تشرين الأول ١٩٣١ م وبدء تدفق النفط في عام ١٩٣٢م (وهيم، ١٩٨٢، صفحة ١٥٩). ولعل هذا الاكتشاف هو الذي أثار حفيظة شركة الأنجلو-فارسية والتي سارعت إلى تقديم شكوى لدى وزارة المستعمرات البريطانية، وعدَّت هذا الاكتشاف أكبر خطر يهدد المنطقة ونبهت الحكومة البريطانية على خطر دخول الشركات الأمريكية، مما دفع إدارة الشركة الأمريكية الى أنشاء شركة مساهمة حملت اسم نفط البحرين (بباكو) والتي استمرت في مشروع استخراج وتصدير النفط وبدء تدفق النفط في عام ١٩٣٢ (الزياني، ١٩٧٣، صفحة ١٧).

بفضل جهود هولمز وتنقيبه اختلفت كل موازين الاقتصاد البحريني ولاسيّما ما رافق عمليات استخراج النفط من أزمة اقتصادية عالمية دفعت الى اندثار أغلب الحرف والصناعات اليدوية ، فلم تجد الحكومة غير تطوير قطاع النفط لتعويض النقص في مواردها والنهوض بالبلاد (الصياد، ١٩٧٥، صفحة ٢٥٥)، وبذلك زاد مقدار الدخل القومي للبحرين خلال الأعوام ١٩٣٤-١٩٣٥م ما نسبته ٣٢% وزاد مقدار الدخل على أثرها عام ١٩٦٠ ما نسبته ٦٠% (العقاد، ١٩٧٣، صفحة ١٦٨).

٣- قطر

انتقل هولمز إلى قطر مطلع عام ١٩٢٥م والتقى حاكمها الشيخ عبد الله في خيمته الصحراوية من اجل الحصول على امتياز التنقيب عن النفط بعد أن شارك الشيخ في إحدى جولات الصيد وأثبت للشيخ نسب إحدى كلاب الصيد مما أثار إعجاب الشيخ (لعبون، اتفاقية النفط والمعادن في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤، الصفحات ٦-٧).

دفع اعجاب الشيخ عبد الله بإمكانيات هولمز ونظر إليه على أنه الشخصية المناسبة الذي يستطيع إيجاد نفط قطر في ظل هذه الصحراء الشاسعة، إلا أنه اصطدم بنفوذ الشركات الأنجلو-فارسية التي كانت صاحبة الامتياز في المنطقة (العقاد، ١٩٧٣، صفحة ١٥٦).

دخل هولمز في خضم صراع جديد مع الشركات الأنجلو –فارسية[*٧] (سلمان، ١٩٥٨، صفحة ٥٩). فوجد أنه لا جدوى من المنافسة ، وأنه أهدر طاقاته فترك فكرة المشروع وسافر إلى الكويت على أمل أن يجد ضالته هناك (سلمان، ١٩٥٨، صفحة ١٦٩).

٤ –الكويت

كانت الكويت على الرغم من علاقتها الحسنة مع بريطانيا لم تنخرط في اتفاقيات عام ١٨٢٠ بسبب رفض الشيخ محمد الصباح الانخراط في هكذا اتفاقيات مسبة كبقية الجيران لذلك بدأت الإدارة البريطانية في الاتصال مع الشيخ مبارك الصباح والذي كان في الهند حيث المنفى بعد أن دخل في خلاف مع أخوته إذ بدأت وزارة المستعمرات تعد العدة لوصول مبارك الصباح للحكم (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ١٤٥).

فرضت بريطانيا سيطرتها الاستعمارية على مشيخة الكويت بعد أن تسلم مبارك الصباح الحكم ودخل في الحماية البريطانية عام ١٨٩٩ إذ تعهدت بعدم التأجير أو التنازل عن أي شبر من أراضيها لاي جهة كانت بدون موافقة بريطانيا، وجدد الاتفاق في ٢٧ تشرين الأول ١٩١٣ مع شيوخ الكويت بعدم منح أي امتياز للتنقيب عن البترول إلا لمن تعينه بريطانيا وكتب هولمز على أثرها برقية إلى المقيم البريطاني في بوشهر حصل منه على تفويض البحث والتنقيب عن النفط في المنطقة (شما، ١٩٥٩، صفحة ١٨).

تابع هولمز أساليبه في أقناع مشايخ الخليج وكسب ودهم خاصة بعد اتصاله وتقربه من الشيخ احمد جابر الصباح، وحصوله على امتياز حفر بئر ماء قرب أسوار مدينة الكويت مطلع عام ١٩٢٦ والتي كانت أولى الفرص للبحث عن النفط إلى جانب تحقيق التزامه بحفر بئر ماء واتصاله بالشركات الأمريكية لضمان بيعها الامتياز، دفعت تلك النشاطات الشركة الأنجلو –فارسية إلى استرضاء هولمز من أجل الحصول على نسبة من الامتياز خاصة وأن الكويت خارج حدود المنطقة الحمراء (العلواني، ٢٠٠٤، صفحة ٨٢).

حاولت شركة الأنجلو – استغلال الفرصة والدخول في مفاوضات مستعجلة مع الشيخ من أجل ضمان استثمار نفط الكويت إلى أن رسالة هولمز التي وصلت إلى الشيخ وتعهده فيها بتقديم عروض أكثر من تلك التي ستطرحها الشركة الفارسية وعدم الاستعجال في الأمر إلى قطع المفاوضات بسبب العلاقة والثقة الشيخ بهولمز على أمل الحصول على العروض الأفضل (Chisholm, 1975, pp. ٥–٦).

أثرت شخصية هولمز في نفس الشيخ أحمد جابر الصباح ودفعه إلى إنهاء المفاوضات مع الشرك الفارسية والتخفي في خيمة الشيخ والاستماع إلى كل طروحات الشركات الأجنبية

[*٧] هي من أولى الشركات النفطية التي تأسست في مطلع القرن العشرين إذ كانت الحكومة البريطانية تمتلك ما مقداره ٦٥% وشركة برما الفارسية تمتلك ٢٢% والجمهور البريطاني يمتلك ما مقداره ٢٠% من أسهم الشركة

من أجل إيجاد صيغة مناسبة لطلب المزيد من الامتيازات قبل إبرام أي عقد (الخصوصي، ١٩٧٢، صفحة ٢٩٥). وإن دل ذلك على شيء فأنه يوضح مدى تأثير شخصية هولمز في نفوس مشايخ الخليج وأسلوبه في كسب ود الجميع واستخدام صفة الثقة والتعايش في أغلب تعاملاته مع المشايخ من أجل الوصول إلى غاياته المنشودة .

أثارت تلك العلاقة شركة الأنجلو– فارسية والتي سارعت إلى كتابة البرقيات المستعجلة إلى وزارة المستعمرات وحث الشيخ على تقديم الأسبقية في منح الامتياز إلى الشركة الفارسية إلا أن تماهل الشركة وترددها في تقديم عروض مجزية للشيخ ، وتركيز جهودهم في أبعاد هولمز عن مشايخ الخليج الذين فشلوا فيه إلى حد بعيد الى إطلاق يده بالهيمنة على نفط الكويت (وهيم، ١٩٨٢، الصفحات ١٩٧–١٩٨).

واستطاع هولمز في مطلع عام ١٩٢٤م وبعد ترتيب الاتفاق مع حاكم نجد عبد العزيز بن السعود وبتوافق مع الشيخ أحمد جابر الصباح من ترتيب اتفاق نفطي حول المنطقة المحايدة بين البلدين وحصل على الامتياز مقابل إيجار سنوي إلا أنه وبعد مسح المنطقة مع ثلاث جيولوجيين لم يعثر على أي تسريبات نفطية فاضطر إلى بيع الامتياز إلى الشركات الأمريكية التي لم تحظَ بالاكتشاف ولغي العقد مع مرور الزمن (Chisholm, 1975, pp. ٦–٧).

حاول هولمز الدخول في مفاوضات مع الحكومة البريطانية من أجل السماح له ببيع الامتياز الى الشركات الأمريكية خلال المدة ١٩٢٧–١٩٣١ م دون جدوى وبالتالي سمحت الحكومة البريطانية لخبراء شركة الأنجلو–فارسية لمسح أراضي الكويت للبحث عن النفط من أجل شراء الاستثمار من هولمز ومنع الشركات الأمريكية من دخول الكويت (فلبي، ٢٠٠١، الصفحات ٥٨–٦٠).

استمرت مراسلات المقيم السياسي في بوشهر مع إدارة شركة الشرقية العامة في لندن مؤكدة على ضرورة أبعاد هولمز للمستثمرين الأجانب عن الكويت مؤكدين على التمسك بشرط الرقابة البريطانية وان حكومة بوشهر لن تسمح بدخول مستثمر غير الشركات البريطانية وعلى هولمز قبول الأمر الواقع (Chisholm, 1975, pp. ٨–٩).

أصر هولمز على التمسك بالامتياز ورفض بيعه للشركة الأنجلو فارسية بعد أن حصل على دعم الإدارة الأمريكية التي خاطبت الجانب البريطاني بصورة رسمية من أجل التأكيد على تطبيق سياسة الباب المفتوح والسماح للشركات الأمريكية للاستثمار في الكويت مما دعا الحكومة البريطانية لدفع شركتها للتفاوض مع هولمز وشراء الاستثمار وغلق ملف نفط الكويت (فلبي، ٢٠٠١، الصفحات ٥٨–٥٩).

إلا أنه لم يستطع بيع الامتياز للشركات الأمريكية ولم يتوصل الى حل بسبب القيود التي فرضتها وزارة المستعمرات قبل منحه الإذن بالتنقيب والتي اشترطت ضمان بقاء الامتياز حكرا للشركات البريطانية أو التي سجلت في بريطانيا أو أي مستعمرة تابعة للتاج البريطاني والضغط على الشيخ أحمد وحثه على عدم قبول عروض الشركات الأمريكية (الخصوصي، ١٩٧٢، صفحة ٢٩٥).

اضطرت الشركة وبعد أن عجزت عن أبعاد هولمز عن نفط الكويت الى الدخول معه في اتفاقية تأسيس شركة جديدة حملت اسم شركة نفط الكويت في٢٣ ايلول ١٩٣٤ وعقدت على أثره اتفاقية تجارية بين شركة الأنجلو –فارسية وحاكم الكويت وبحضور ممثل عن بريطانيا كشاهد (شما، ١٩٥٩، صفحة ٢٦).

أضحى هولمز صاحب الكلمة العليا لدى الشيخ أحمد جابر الصباح وبذلك حظي بامتياز التنقيب عن النفط على كامل أراضي الكويت لمدة ٧٥ عام وعيّن على أثرها هولمز بمنصب ممثل الشركة في لندن حتى تم اكتشاف النفط قرب بحرة عام١٩٣٧ بصورته التجارية (العقاد، ١٩٧٣، صفحة ١٧٠).

ظهر جليا إثر هذا الاكتشاف على الكويت عامة حتى أضحت من أكثر البلاد رخاءً وتطوراً وصاحبة أقوى اقتصاد في العالم العربي ،إذ أثر ذلك على نمو السكان وعلى البنية التحتية في البلد (شما، ١٩٥٩، صفحة ٧٥).

ثالثا: دوره في إقناع وزارة المستعمرات للحصول على امتياز نفط العراق.

مثلت قضية النفط المحور الأساس الذي سارت على خطاه جميع مجريات الحرب العالمية الأولى لما لهذه المادة من أهمية محورية في مستقبل البقاء والسيطرة والذي قاد منطقة الشرق الأوسط أتوان المنافسة الدولية وزاد من سطوة القوى الاستعمارية عليه (سلمان، ١٩٥٨، صفحة ١٧).

دفع احتمالية اكتشاف النفط بريطانيا للسيطرة على العراق وفرض نظام الانتداب وما تبعها من مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ والتوافق مع فرنسا حول مناطق النفوذ، والذي عدته الإدارة الأمريكية نوع من أنواع الاحتكار الذي يهدف إلى إبعاد مصالحها عن المنطقة وهو الأمر الذي لن تقبل به بعد أن تأكدت من نوايا وزارة المستعمرات البريطانية (الجمهورية، ١٩٦٧). أدركت الإدارة الأمريكية الموقف وبدأت الاتصالات الدبلوماسية من أجل الضغط على وزارة المستعمرات لتطبيق سياسة الباب المفتوح والسماح للشركات الأمريكية الدخول إلى أي منطقة في الشرق الأوسط والاستثمار فيها مؤكدة على أن هذه الامتيازات ما هي إلا مكاسب الحرب العالمية وعلى الجميع الحصول عليها دون تمييز (Chisholm, 1975, p. ٤٩).

بدأت مشكلة النفط مع تشكيل شركة النفط التركية عام ١٩٢٥ ، وبداية اكتشاف النفط بصورة عملية وفعلية، إلى احتدام التنافس البريطاني الفرنسي حول نفط الموصل وما تبعها من امتياز نفط البصرة عام١٩٣٨ (حمودات، ١٩٦٦، صفحة ٥).

كانت أولى زيارات هولمز إلى العراق خلال العام الأخير للحرب العالمية الأولى إذ استقر في البصرة وتابع نشاط شركة الأنجلو–فارسية التي كانت تنشط في إيران واطلع على جغرافية المنطقة وسمع بوجود النفط فيها (Clarke, p. ٥٣).

وعلى إثر مشكلة الموصل وتفاقم حدة الخلاف بين وزارة المستعمرات والحكومة البريطانية وبعد جهود حثيثة استطاع إقناع الطرفين بالحصول على الامتياز وتوقيع عقد بين وزارة المستعمرات وهولمز ممثل عن الشركة البريطانية من أجل دخول المنافسة حول الامتياز مع الشركة التركية (حسين، ١٩٧٧، الصفحات ٢٥–٢٦).

أصر هولمز على الحصول على امتياز نفط العراق مع اشتداد المنافسة مع الشركة التركية من خلال تقديم مسودة اتفاق في ١٧ آذار ١٩٢٤ إلى الحكومة العراقية يشترط أن تكون مدة الاتفاق ثمانين سنة وعلى جميع حدود العراق مقابل حصول العراق على امتيازات مغرية تتضمن ٢٢% من أسهم الشركة المستثمرة (سلمان، ١٩٥٨، الصفحات ١٠٥–١٠٦). أدت حاجة الحكومة العراقية للأموال وبتشجيع من وزارة المستعمرات البريطانية إلى توقع الاتفاق وقبول نصف الأراضي عدا أراضي البصرة واستكمال بقية الأراضي حالما يتم ترسيم الحدود المناط بها الاتفاق (الاستقلال، ١٩٢٤) (حمودات، ١٩٦٦، صفحة ٦). وجرى توافق أمريكي –بريطاني حول تقاسم مناطق الامتياز وحصص كل شركة مساهمة بعد عقد الاتفاقية العراقية البريطانية في ٥ حزيران ١٩٢٦ م وجاءت على النحو الآتي (سلمان، ١٩٥٨، صفحة ٩١):

الشركة الأمريكية ٢٣,٧٥%

الشركة الفرنسية ٢٣,٧٥%

شركة شل ٢٣,٧٥%

شركة النفط الفارسية ٢٣,٧٥%

شركة كالوست سركيس البنكيان ٥%

اشتدت حدة المنافسة بين الشركات الأجنبية إلى أن توصلا إلى اتفاق تقاسم مناطق الاستثمار بين الشركة التركية والأمريكية ، والبريطانية عام ١٩٢٨ بعد أن أسفرت الشركة التركية والأمريكية باتفاقية الخط الأحمر والتي منعت الشركة التركية والأمريكية من الاستثمار المنفرد بنفط المنطقة العربية، وبدأت أولى أعمال الحفر في بابا كركر في كركوك بسبب غزارة النفط في المنطقة (مجلة.أهل.النفط، ١٩٥٧).

تابعت الحكومة البريطانية سياستها المعادية للمصالح الأمريكية من خلال دعم شركة النفط التركية وتحويل اسمها إلى شركة نفط العراق ودخول الحكومة العراقية كطرف مساهم وبدعم من بريطانيا وحث الحكومة العراقية على عدم تجديد رخصة الشركات غير المساهمة في نفط العراق مقابل ضمان تأهل العراق ودخوله عصبة الأمم في عام ١٩٣٢ (العاني، ١٩٨٠، الصفحات ١٦٠-١٦١).

وبذلك انفردت بريطانيا بالنفط العراقي بعد أن أفشلت آخر محاولة أقدم عليها هولمز ممثلا عن شركة نفط كاليفورنيا للحصول على امتياز نفط البصرة عام ١٩٣٨ بعد أن منعت الأخير من تقديم عروض الاستثمار إلى الحكومة العراقية ، وبذلك ظفرت شركة نفط العراق بالاستثمار وأضحت المسيطرة على الامتياز النفطي من الشمال الى الجنوب (الرميحي م.، ١٩٨٠، الصفحات ١٢٩-١٣٠).

الخاتمة

جاءت الدراسة لتسليط الضوء على أبرز شخصية تركت أثرها على الحياة السياسية والاقتصادية في منطقة الخليج العربي ألا وهو الخبير النيوزلندي فرانك هولمز ، ومدى استغلال خبرته في مجال التعدين لاكتشاف أثمن المواد الطبيعية الموجودة في باطن الأرض والتي غيرت مجمل الحياة الاجتماعية والاقتصادية في شتى المجالات.

أدرك هولمز قبل غيره أهمية الجزيرة العربية والمواد التي تكمن في باطن الأرض لذلك بدأ خطواته العملية في تقوية أواصر الصداقة والمحبة بينه وبين القيادات العربية المسيطرة على المنطقة من خلال الهدايا و الهوايات التي يحبها مشايخ المنطقة دون التغافل عن الهدف الذي جاء من أجله.

وعلى الرغم من الإمكانيات المحدودة التي كان يمتلكها فرانك إلا أنه لم يتوقف عن تحقيق طموحه في إثبات إمكانياته العلمية وخبراته العملية التي صقلتها تجاربه في إنشاء أقوى الشركات وكسب ثقة أصحاب رؤوس الأموال من أجل الاستثمار في أصعب الظروف المناخية.

استطاع هولمز استغلال حالة المنافسة والمنازعات بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا حول تطبيق سياسة الباب المفتوح في الحصول على المكاسب الشخصية وتوسيع نشاطاته الاقتصادية في المنطقة من خلال تعاقده مع مختلف الشركات وضمان حصوله على أعلى المكاسب. استغل فرانك خبراته في بيع ما يكتشفه إلى الشركات العالمية بعد أن يثبت لهم أهمية المنطقة ومدى فرصة وجود النفط فيها من خلال إثبات مدى تحكمه بالمنطقة التي يستثمر فيها وتقوية علاقته مع حكامها، ونرى ذلك جليا في خلافه مع شركة الأنجلو -فارسية.

وتمكن من استغلال تذمر حكام الخليج وخوفهم من سيطرة الشركات التي تديرها الحكومة البريطانية في إثبات حسن نواياه في بيان الغرض من وجوده في المنطقة والذي ينحصر في موضوع التجارة دون التدخل في أمور السياسة والحكم الذي لاقى استحساناً وقبولاً لدى أغلب مشايخ الخليج العربي .

ولسوء حظ هولمز أنه وجد في منطقة تتداخل فيها المشاكل والخلافات الداخلية والصراعات الدولية بين أقوى الدول الاستعمارية، أثبت لحكام الخليج أهمية المنطقة وكونها تطفو على بحر من النفط بعد أن وضع خرائط حسب تصوره وتحديد المناطق المحتمل وجود النفط فيها .

قادة نشاطات هولمز إلى تنازل الإدارة البريطانية عن بعض القيود التي وضعتها في طريق المستثمرين الأجانب وفسحت المجال أمام هولمز من أجل استغلال أكبر قدر ممكن من الأراضي واستخراج النفط وضمان أبعاد الشركات الأمريكية عن المنطقة.

قادت جهود هولمز ومشاريعه الاستكشافية في المنطقة إلى إجراء طفرة نوعية في واقع بلدان الخليج العربي من النواحي السياسية والاقتصادية وهو ما أثر على البنية الاجتماعية وغير طريقة عيش أغلب سكان المنطقة وقاده إلى التطور والعمران وزاد من مستوى الدخل القومي للفرد والجماعة.

قائمة المصادر والمراجع:

١. الاستقلال. (١٥ شباط، ١٩٢٤). (١٢٧).
٢. الاتحاد. (٢٠ ٧، ٢٠١٧).
٣. الجمهورية. (١٢ نيسان، ١٩٦٧). (٢٩).
٤. أمل إبراهيم الزياني. (١٩٧٣). البحرين ١٧٨٣-١٨٧٣، دراسة في محيط العلاقات الدولية وتطور الأحداث في المنطقة الخليج العربي. لبنان.
٥. أمين الريحاني. (١٩٨٧). ملوك العرب (الإصدار ١، المجلد ٨). بيروت: دار الجبل.
٦. أمين الريحاني. (٢٠٠١). السلطان عبدالعزيز آل سعود وأمين الريحاني. بيروت: دار أمواج للطباعة والنشر.
٧. اياد ناظم جاسم العلواني. (٢٠٠٤). الامتيازات النفطية الامريكية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٣-١٩٥٠ دراسة تاريخية. كلية التربية، جامعة بابل: رسالة ماجستير غير منشورة.
٨. إيهاب عمر. (٢٠٠٨). الخليج البريطاني كيف صنعت بريطانيا دول الخليج العربي (المجلد ط١). القاهرة: دار الكتب للنشر والتوزيع.
٩. بدر الدين الخصوصي. (١٩٧٢). دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي ١٩١٣-١٩٦١. الكويت: مطابع دار المعارف.
١٠. بولدر كلارك. (١٩٩٠). نفط البحرين. الدوحة: مركز البحوث والدراسات الدولية للطاقة والتنمية.
١١. جون فلبي. (٢٠٠١). مغامرات النفط العربي. (عوض البادي، المترجمون) الرياض: مطبعة العبيكان.

١٢.حارث يوسف عيسى. (٢٠١٦). الأوضاع الاقتصادية في البحرين ١٩١٩-١٩٣٩. مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية(٦).
١٣.حافظ وهبة. (د.ت). جزيرة العرب في القرن العشرين. القاهرة: مطبعة الثقافة.
١٤.حكمت سامي سلمان. (١٩٥٨). نفط العراق دراسة سياسية اقتصادية. دمشق-سوريا: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة.
١٥.سليم طه التكريتي. (١٩٦٦). الصراع على الخليج العربي. بغداد: وزارة الثقافة والارشاد.
١٦.سمير شما. (١٩٥٩). بترول الكويت حاضره ومستقبله (الإصدار ١). دمشق: مطبعة ابن خلدون.
١٧.صلاح العقاد. (١٩٧٣). البترول وأثره في السياسة والمجتمع. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
١٨.طالب محمد وهيم. (١٩٨٢). التنافس البريطاني - الأمريكي على نفط الخليج العربي. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
١٩.عبدالعزيز بن لعبون. (١٩٩٨). مسيرة اكتشاف وصناعة النفط في المملكة العربية السعودية. الرياض: مطبعة ابن لعبون.
٢٠.عبدالعزيز بن لعبون. (٢٠٠٤). اتفاقية النفط والمعادن في المملكة العربية السعودية. الرياض: مطبعة السلطان.
٢١.عبدالقادر بن شرقي علي العبيدي. (د.ت). النظرة الاستعمارية البريطانية لمنطقة الخليج العربي (الإصدار ١٣، المجلد ٣). الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية.
٢٢.فاضل حسين. (١٩٧٧). مشكلة الموصل (الإصدار ٣). بغداد: مطبعة أشبيلية.
٢٣.مجلة.أهل.النفط. (١٩٥٧).
٢٤.محمد الرميحي. (١٩٨٠). التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢. مطبعة جامعة بغداد.
٢٥.محمد العبوسي. (١٩٥٦). البترول في البلاد العربية (المجلد ١). القاهرة: مطابع معهد الدراسات العربية.
٢٦.محمد النيرب. (١٩٩٤). أصول العلاقات السعودية الأمريكية. القاهرة: مكتبة مدبولي.
٢٧.محمد عبدالله السيف، و عبدالله الطريفي. (٢٠٠٥). صخور النفط ورمال السياسة. بيروت: مطبعة جداول للنشر.
٢٨.محمد غانم الرماحي. (١٩٧٥). البترول والتغيير الاجتماعي في الخليج العربي. لبنان: مركز البحوث والدراسات العربية.
٢٩.محمد غانم الرميحي. (١٩٨٢). النفط والعلاقات الدولية. الكويت: مطابع عالم المعرفة.
٣٠.محمد محمود الصياد. (١٩٧٥). دولة البحرين دراسة في التحديات البيئية والاستجابات البشرية. مركز الدراسات الوطن العربي، الجامعة المستنصرية.
٣١.مشعل حمودات. (١٩٦٦). صناعة النفط في العراق. مجلة المعلم الجديد .
٣٢.ميمونة خليفة الصباح. (١٩٨٨). السلطان عبد العزيز وبترول المنطقة المحايدة الكويتية السعودية دراسة وثائقية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية.(8)
٣٣.نوري خليل العاني. (١٩٨٠). التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢ (الإصدار ١). مطبعة جامعة بغداد، كلية التربية .
٣٤.هاشم الرفاعي. (٢٠١٢). من ذكرياتي. بيروت: مطبعة جداول للنشر والتوزيع .

٣٥.هالود ديكنسون. (٢٠٠٢). الكويت وجارتها. (فتوح عبدالمحسن الخترش، المترجمون) الكويت: مطبعة ذات السلاسل .

٣٦.هيفاء العنقري. (٢٠١٣). السلطة في الجزيرة العربية ابن اسعود – حسين – بريطانيا ١٩١٤–١٩٢٦. لندن: دار الساقي للطبع والتوزيع.

37. Angela Clarke.(N.D). Bahrain Oil and Development 1929-1989. Immel Publishing.
38. Archiblad Chisholm. (1975). The First Wuwait Oil Concession Agreement, Fecord pf Negotiations 1911-1934. London: Franck Cass.
39. Paul Lunde. (1984). Asking and a Cocession (المجلد Vol.35). Aramco Wold Magazine.
40. Stephen Hemsley Long Rigg. (1968). Oli i The Middle stilts Discovery and Develompent. London: Oxford University Press.